الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

المحاضرة السادسة لمادة منهجية البحث العلمي

الافتراضات الفلسفية والأطر التفسيرية

Philosophical assumptions and Interpretive frameworks

الدكتور صابر بن عيسى

أستاذ منهجية البحث العلمي

saber.benaissa@univ-biskra.dz

29- 10- 2025

14:50 بعد الزوال

سنة أولى جذع مشترك

القاعة 05

تفكير ناقد

ما الموقع الأنسب للافتراضات الفلسفية والنظريات في عملية البحث؟

ما أهمية فهم الافتراضات الفلسفية؟

كيف تكتب الافتراضات الفلسفية في البحث؟

ما هي الافتراضات الأربعة التي يجب وجودها عند كتابة البحث العلمي؟

The Elements of Research

عناصر البحث

(leavy, 2017, p.14,16)

التطبيق العملي

ويشمل (المناهج والمنهجيات بشكل إجرائي)

يجيب على سؤال "ماذا نفعل؟"

الفلسفية

وتشمل (الأطر والنماذج)

تجيب على سؤال "ماذا نصدق؟"

الأخلاق

تجمع بين (الفلسفية والتطبيق العملي)

كيفية تصميم الدراسة وتنفيذها؟

المنطلقات الفلسفية في البحث العلمي

أشار كريسويل (2019)، أن البحث العلمي لا ينطلق من فراغ، بل يقوم على منطلقات فلسفية عند الباحث نلمسها في ثنايا دراسته العلمية. وأنا أقترح من هذا المقام أن يوضح أي باحث ينوي القيام بدراسة علمية مجمل المنطلقات الفلسفية التي يتبناها لكي يتضح لمن يقرؤون له لماذا اختار الباحث المنهج النوعي أو الكمي أو المزجي لبحثه، ولذلك لا أرى ضيراً أن تحتوي أي دراسة علمية قسمًا يتناول الآتي:

- المنطلقات الفلسفية للدراسة
- تعريفًا بالأفكار الأساسية لتلك المنطلقات
- كيف شكلت تلك المنطلقات منهج الدراسة

وقد اخترت استخدام كلمة منطلق بمعنى: مجموعة المسلمات التي توجه الفعل. وأنا أرى أن المنطلقات هي التوجُه الفلسفي المجمل الذي يحمله الباحث نحو العالم من حوله ونحو طبيعة البحث العلمي ودوره. وتنشأ تلك المنطلقات من النزاعات التي تكتنف التخصص العلمي الذي فيه يبحث الباحث موضوع دراسته، ومن خبرات الباحث ذاته، وربما من طبيعة العلاقة بين الطالب والمشرف ومداها في الرعاية والنصح.

ماهي الفلسفة البحثية؟

الدكتور جون كريسويل

تعني استخدام الأفكار والمعتقدات المجردة التي تسترشد بها أبحاثنا؛ فالافتراضات الفلسفية تشكل عادة الأفكار الأولية في تطوير أبحاثنا.

(كريسويل وبوث، 2019، ص. 34)

ماهي الفلسفة البحثية؟

هي الطريقة التي ننظر للأمور من حولنا وماذا نعتبرها وكيف يمكن أن نتعامل معها كمشكلات بحثية أو فجوة بحثية وفق أطر علمية وأدوات منهجية تساعدنا في الإجابة على الأسئلة البحثية وتحقيق أهداف البحث الرئيسية (باداود، 2023).

ما أهمية الفلسفة البحثية؟

أشار هف (Huff, 2009) إلى أن تضمين الافتراضات الفلسفية في البحث يفيد فيما يلي:

- **توجيه أهداف البحث ونتائجه**
- **مجال الخبرات التدريبية والبحثية**
- **تحديد معايير تقييم القرارات المتعلقة بالبحث**

لماذا ندرس فلسفات البحث العلمي؟

حسب العدساني (2025)، فإن فهم الأسس الفلسفية يؤثر على:

1. الطريقة التي يتم بها إجراء بحثك
2. اختيار المنهج والتصميم المناسبين لأهداف البحث وطبيعته
3. كيفية جمع البيانات وتحليلها
4. طريقة تقديم النتائج ومناقشتها

الافتراضات الفلسفية الأربعة

Four Philosophical Assumptions

مكونات النموذج الفلسفي في البحث العلمي

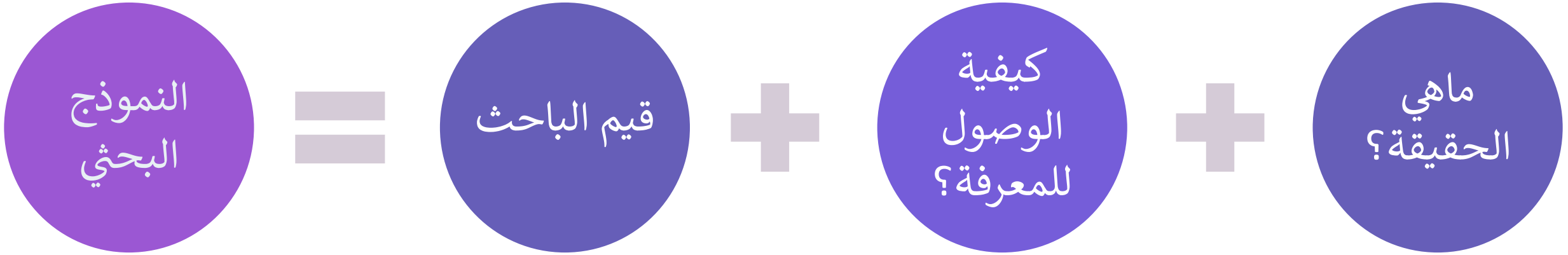

نظرة الباحث لطبيعة الفجوة البحثية، وهنا يجب طرح السؤال الأنتولوجي: **"ما طبيعة الحقيقة التي يسعى إليها الباحث؟"**

الطريقة التي يمارسها الباحث للحصول على المعرفة، وهنا يجب طرح السؤال الإبيستمولوجي: **"ما طبيعة المعرفة والعلاقة بين الباحث والمطلوب معرفته؟"**

يتمثل في دور الباحث أثناء إجراء البحث في جميع مراحله، وهنا يجب طرح السؤال الأكسيولوجي: **"ما شخصية الباحث في البحث؟"**

هو الإطار الفلسفي الذي يعتمد عليه البحث، يؤطر المعتقدات والافتراضات الفلسفية المبنية على النظريات والممارسات.

الفرق بين الحقيقة والمعرفة

التعريف الفلسفي للحقيقة

هي ما يوجد فعلاً في العالم الخارجي، سواء أدركناه أم لم ندركه. أي طبيعة الوجود وماهية الأشياء كما هي في ذاتها.

في البحث العلمي

تمثل رؤية الباحث لماهية الظاهرة التي يدرسها: هل هي واقع ثابت يمكن قياسه (كما في الوضعية)؟ أم بناء اجتماعي متغير (كما في البنائية)؟

الحقيقة (الوجود): ما هو موجود في العالم.

المعرفة (الفهم): ما نفهمه نحن عن هذا الوجود.

التعريف الفلسفي للمعرفة

هي ما نعرفه عن ذلك الواقع وكيف نصل إليه. أي العلاقة بين الباحث والمعرفة، وطرق اكتسابها وتبريرها.

في البحث العلمي

تحدد طريقة جمع البيانات وتحليلها: هل نسعى لقياس موضوعي (وضعية)، أم لفهم تفسيري (بنائية)، أم لمزج بينهما (برجماتية).

الحالة 1: أولاً: علم الوجود (Ontology)

السؤال المحوري: ما طبيعة الحقيقة التي يسعى الباحث إلى فهمها؟

مدرب فريق كرة اليد لاحظ انخفاضًا في أداء اللاعبين خلال المباريات الحاسمة رغم ارتفاع مستوى الأداء في الحصص التدريبية.

في ضوء علم الوجود، يتساءل المدرب:

- هل "الانخفاض في الأداء" حقيقة مادية قابلة للقياس (مثل التعب أو ضعف اللياقة)؟
- أم أنه ظاهرة نفسية-اجتماعية (مثل القلق أو الضغط الجماعي)؟

بناءً على رؤيته للواقع، قد يتجه المدرب نحو قياسات موضوعية (معدل ضربات القلب) أو نحو تحليل تجارب اللاعبين الذاتية (مقابلات، مذكرات شخصية).

التطبيق:

- مدرب ذو رؤية "وضعية" يرى الحقيقة كواقع مادي ثابت فيقيس الأداء بالأرقام.
- بينما مدرب ذو رؤية "بنائية" يرى الحقيقة متعددة، فيسعى لفهم كيف يعيش اللاعبون تجربة المباراة الحاسمة.

السؤال المحوري: كيف تُكتسب المعرفة؟ وما علاقة الباحث بالمبحوث؟

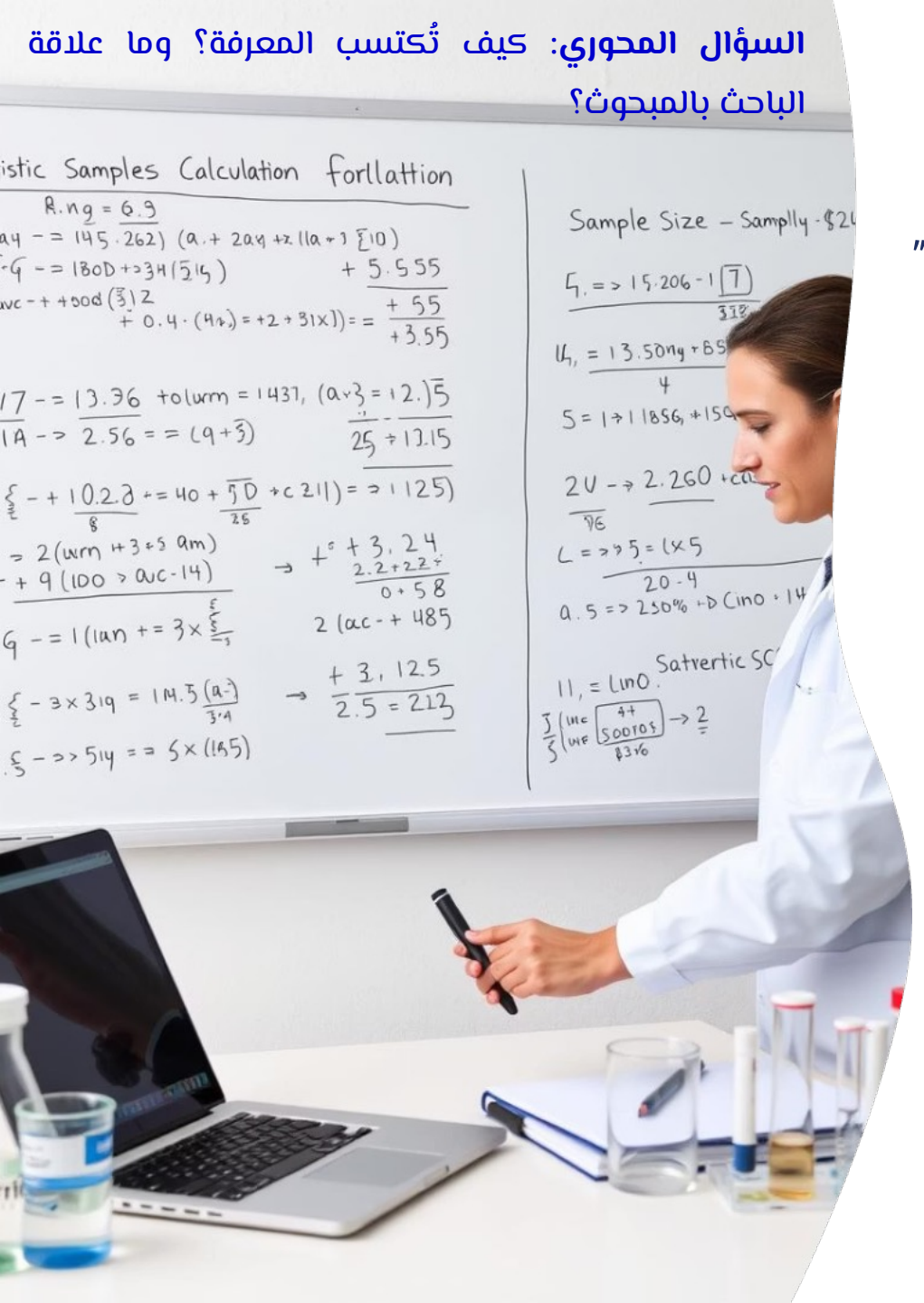

الحالة 2: ثانيًا: علم المعرفة (Epistemology)

باحث في مجال التدريب الذهني يريد معرفة كيف يبني الرياضيون "التركيز" أثناء المنافسة.

في ضوء الافتراض الإبيستمولوجي، عليه أن يحدد كيف سيعرف ذلك:

- هل من خلال اختبارات ومعايير علمية (رؤية وضعية)؟
- أم من خلال مقابلات معمقة وتجارب ذاتية مع اللاعبين (رؤية بنائية)؟

كذلك، ما علاقته بالمبحوثين؟ هل هو محايد يلاحظ من الخارج؟ أم شريك يشاركهم بناء الفهم؟

التطبيق:

- في دراسة بنائية، الباحث يجلس مع اللاعبين بعد المنافسة ويسألهم:
- "صف لي ما يحدث في ذهنك عندما تفقد التركيز ثم تستعيده."
- هنا المعرفة تُبنى بالحوار وليس بالقياس فقط.

الحالة 1: ثالثًا: علم القيم (Axiology)

السؤال المحوري: السؤال المحوري: ما دور الباحث وقيمه في البحث؟

أخصائي نفسي رياضي يجري دراسة حول "أثر أسلوب القيادة الديمقراطية على دافعية اللاعبين".

في ضوء الافتراض الأكسيولوجي، يسأل الباحث نفسه:

- هل أسمح لقيمي كمدرب سابق أو كأخصائي أن تؤثر على تفسير النتائج؟
- هل أتعاطف مع اللاعبين أو أتدخل في العملية التدريبية؟

في المنهج النوعي مثلاً، يُعترف بأن الباحث جزء من البحث ويؤثر في نتائجه.

أما في المنهج الكمي، فيُفترض أن الباحث محايد تمامًا ولا يتدخل.

التطبيق:

- في دراسة نوعية، الباحث يعترف في التقرير بأنه كان لاعبًا سابقًا، وقد أثّر ذلك على تفسيره لتجارب اللاعبين حول القيادة.

خلاصة بصرية

الافتراض الفلسفي	السؤال الجوهري	المثال الرياضي	نوع العلاقة
• علم الوجود (Ontology)	• ما طبيعة الحقيقة؟	• هل ضعف الأداء سببه عوامل بدنية أم نفسية؟	• تصور الباحث للواقع الرياضي
• علم المعرفة (Epistemology)	• كيف نعرف الحقيقة؟	• مقابلات نوعية أم قياسات كمية؟	• طريقة الحصول على المعرفة
• علم القيم (Axiology)	• ما دور الباحث وقيمه؟	• هل الباحث محايد أم مشارك؟	• علاقة الباحث بالبحث

النماذج الفلسفية والمناهج البحثية: أية علاقة؟

المنهج الكمي Quantitative approach

كتطبيق للنموذج أو وجهة النظر ما بعد الوضعية؛ فهذا النموذج يقوم على تكميم الظواهر من خلال الملاحظة والتجريب، ويهدف إلى تعميم النتائج، حيث يرى الوضعيون بأن الحقيقة مطلقة ولا تتأثر بالزمان والمكان **(علم الوجود)** ويمكن قياسها باستخدام أدوات موضوعية وإصدار الحكم عليها قطعيا **(علم المعرفة)** مع عدم تحيز الباحث وأن يكون موضوعي في الحكم **(علم القيم)**، وبالتالي قد يختبر الباحث نظرية عن طريق تحديد الفرضيات وجمع البيانات لدعمها أو دحضها. مثلا يتم استخدام تصميم تجريبي يتم فيه تقييم المواقف قبل وبعد التدخل التجريبي، وبعد جمع البيانات على أداة تقيس المواقف يتم تحليل المعلومات باستخدام الإجراءات الإحصائية واختبار الفرضيات.

المنهج النوعي Qualitative approach

كتطبيق للنموذج أو وجهة النظر البنائية / التفسيرية، فهذا النموذج يقوم على فهم الظواهر، ولا يهدف إلى تعميم النتائج، حيث يرى التفسيريون بأنن الحقيقة متعددة ومختلفة وتتأثر بالزمان والمكان **(علم الوجود)** ويمكن تفسيرها لفهم الظواهر **(علم المعرفة)** مع إمكانية إبداء الباحث لرأيه في النتائج **(علم القيم)**، وبالتالي قد يسعى الباحث إلى تحديد معنى الظاهرة من وجهة نظر المشاركين، وذلك بتحديد مجموعة مشاركة ودراسة كيفية تطوير أنماط السلوك المشتركة بمرور الوقت (الإثنوغرافيا)، وهنا تعتبر مراقبة سلوكيات المشاركين أثناء مشاركتهم في الأنشطة أحد العناصر الأساسية لجمع البيانات.

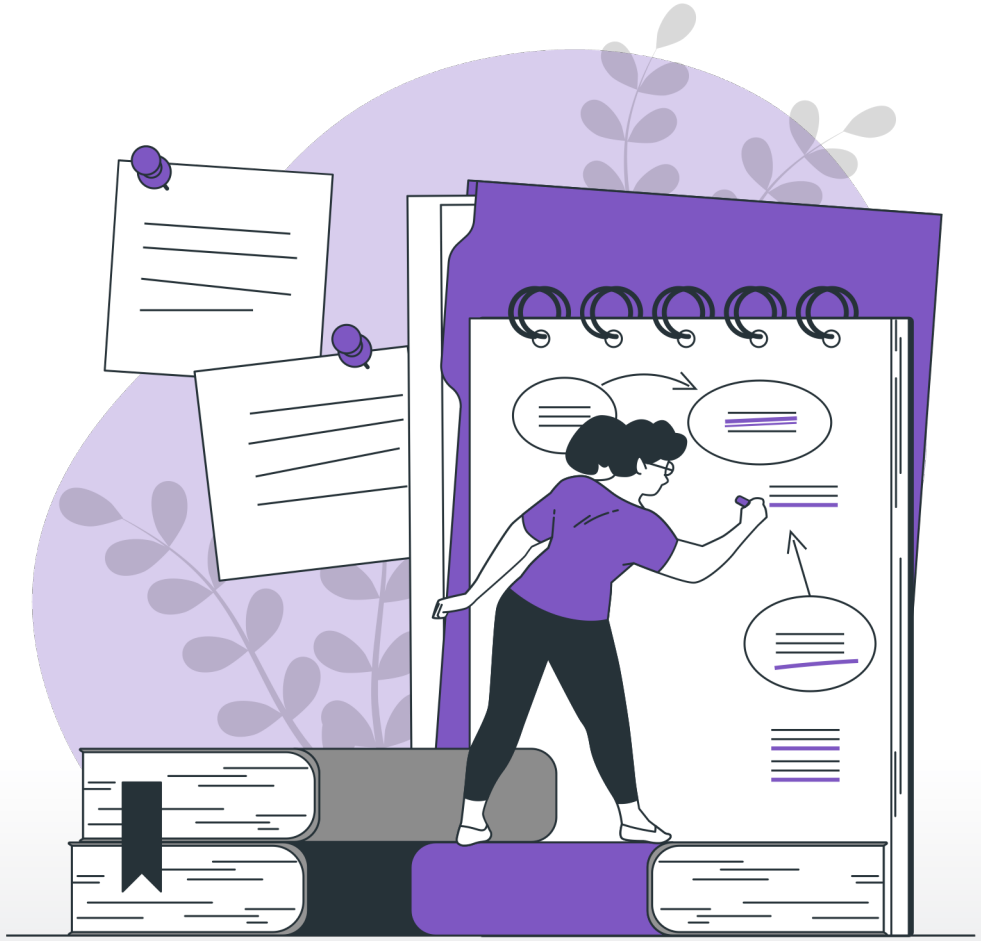

المنهج المزجي Mixed approach

كتطبيق للنموذج أو وجهة النظر البراغماتية، حيث يرى البراغماتيون حرية إختيار الأسلوب الذي يتماشى مع أهداف البحث، والتنويع في منهجيات وأدوات البحث، من منطلق أن جمع بيانات متنوعة يوفر فهم أكثر لمشكلة البحث من البيانات الكمية أو النوعية وحدها. وبالتالي قد تبدأ الدراسة في المرحلة الأولى بمسح كمي واسع من أجل تعميم النتائج، ثم في المرحلة الثانية يتم التركيز على المقابلات النوعية والمفتوحة لجمع الآراء التفصيلية من المشاركين والتي تساعد في شرح المسح الكمي الأول.

أمثلة تطبيقية ودراسات حالة تربط بين الافتراضات الفلسفية والأطر التفسيرية في سياقات التدريب الرياضي

أولًا: الإطار الوَضْعِيPositivism

الافتراضات الفلسفية

- **علم الوجود (Ontology) :** الحقيقة واحدة وثابتة، يمكن قياسها.
- **المعرفة (Epistemology) :** تُكتسب من خلال الملاحظة والقياس الموضوعي.
- **القيم (Axiology) :** الحياد الكامل، الباحث لا يتدخل في النتائج.

دراسة حالة

باحث يريد معرفة **تأثير برنامج تدريبات المقاومة** على **السرعة القصوى للاعبي كرة القدم**.

- يستخدم تصميمًا تجريبيًا صارمًا (مجموعة تجريبية وضابطة).
- يعتمد على اختبارات كمية (زمن العدو 30 مترًا).
- يتعامل مع اللاعبين كـ"عَيّنة" وليس كأفراد ذوي تجارب ذاتية.

التطبيق الرياضي: المدرب ذو النزعة الوضعية يسعى إلى "القوانين العامة" في التدريب، مثل:

"زيادة شدة الحمل بنسبة 10% تؤدي إلى تحسن السرعة بنسبة X % "

ثانيًا: الإطار ما بعد الوضعيةPost-positivism

الافتراضات الفلسفية

- **الوجود:** الحقيقة موجودة لكنها **غير مطلقة** ويمكن تقريبها فقط.
- **المعرفة:** تُبنى عبر الملاحظة\ والتفسير النقدي، ويُسمح بقدر من التأويل.
- **القيم:** الباحث يحاول الحياد لكنه يعترف بإمكانية وجود تحيز محدود.

التطبيق الرياضي: المدرب ما بعد الوضعي يجمع بين القياس والتحليل التفسيري، فهو لا يكتفي بالنتائج الإحصائية بل يبحث أيضًا عن "لماذا" و"كيف" تحدث التغيرات.

دراسة حالة

مدرب لاحظ أن تطبيق نفس البرنامج التدريبي يعطي نتائج مختلفة بين اللاعبين. فيبدأ يتساءل:

ما العوامل غير المرئية (نفسية، اجتماعية، بيئية) التي قد تفسر هذه الفروق؟

يقوم الباحث بجمع بيانات كمية (اختبارات أداء) ويضيف مقابلات قصيرة لفهم تجارب اللاعبين.

ثالثًا: الإطار البنائيConstructivism

الوجود

لا توجد حقيقة واحدة، بل حقائق متعددة يكوّنها الأفراد من تجاربهم.

المعرفة

تُبنى من خلال التفاعل والفهم الذاتي لتجارب الرياضيين.

القيم

الباحث جزء من البحث ويؤثر فيه بتفاعله مع المبحوثين.

دراسة حالة

أخصائي نفسي رياضي يدرس كيف يعيش الرياضيون تجربة القلق قبل المنافسة.

- يجري مقابلات معمقة مع الرياضيين.
- لا يبحث عن تعميم، بل عن فهم عميق لتجربة كل لاعب.
- يصف المشاعر والمعاني التي يبنيها اللاعب بنفسه (أشعر بثقل الجمهور، أفكر في أخطاء سابقة).

التطبيق الرياضي: المدرب البنائي يسأل لاعبيه بعد المباراة:

"كيف فسّرت الأداء اليوم؟ ما الذي ساعدك على التركيز؟" ويستخدم إجاباتهم لبناء خطة تدريب نفسي فردية.

رابعًا: الإطار البرجماتي Pragmatism

الوجود

الحقيقة ليست هدفًا بحد ذاتها، بل ما **يعمل ويفيد** في الواقع.

المعرفة

تُكتسب من **الخبرة والتجربة**، وتُختبر بنتائجها العملية.

القيم

الباحث يتبنّى **منهجًا مرنًا** يدمج الكم والكيف حسب المشكلة.

دراسة حالة

مدرب فريق ناشئين يريد تطوير روح الفريق والأداء الجماعي.

- يستخدم استبيانًا لقياس الترابط الجماعي (كمّي).
- ويجري جلسات نقاش لفهم العلاقات بين اللاعبين (نوعي).
- ثم يعدّل البرنامج وفق النتائج الأكثر فاعلية.

التطبيق الرياضي: المدرب البرجماتي يسأل دائمًا:

> "ما الذي يُحدث فرقًا فعليًا في الميدان؟" فهو لا يلتزم بإطار فلسفي واحد، بل يوظّف أي أداة تحقق نتيجة ملموسة.

ملخص تطبيقي مقارن

الإطار	علم الوجود	علم المعرفة	علم القيم	مثال تطبيقي في التدريب الرياضي
الوضعية	الحقيقة واحدة وثابتة	تُكتسب بالقياس	حياد تام	دراسة تأثير برنامج تدريبي على السرعة
ما بعد الوضعية	الحقيقة موجودة لكن غير مطلقة	مزيج من القياس والتفسير	اعتراف محدود بالقيم	تفسير فروق الأداء بين اللاعبين رغم نفس البرنامج
البنائية	حقائق متعددة تُبنى بالتجربة	الفهم من خلال الحوار	الباحث مشارك	فهم تجارب الرياضيين حول القلق أو التحفيز
البرجماتية	الحقيقة ما ينفع عمليًا	المزج بين الكم والكيف	الباحث مرن وعملي	دمج اختبارات الأداء والمقابلات لتحسين العمل الجماعي

References

المراجع

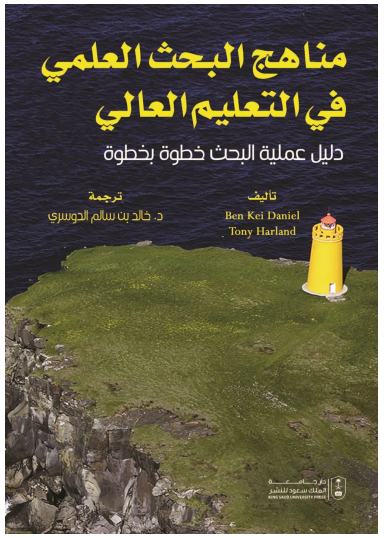

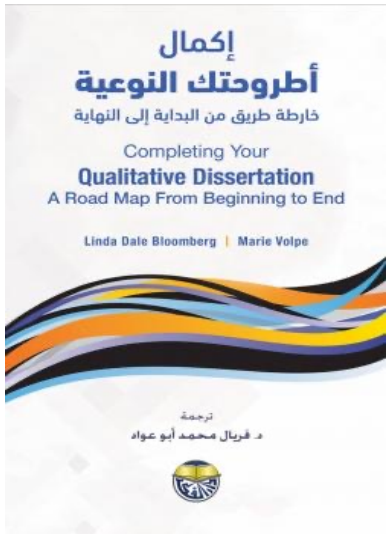

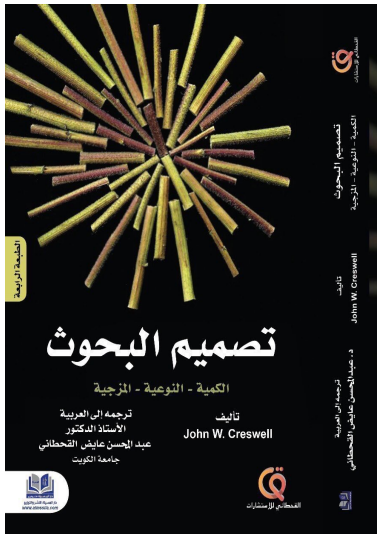

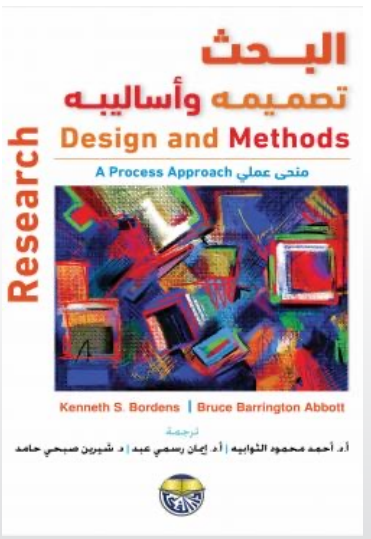

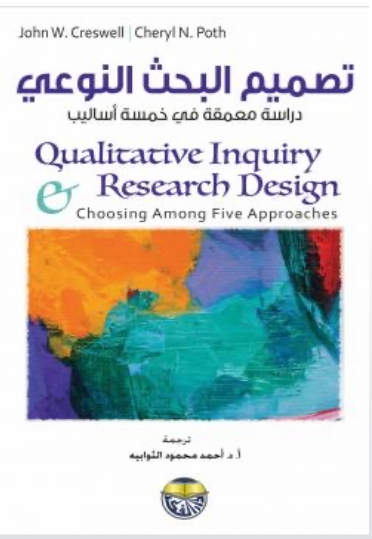

References

المراجع

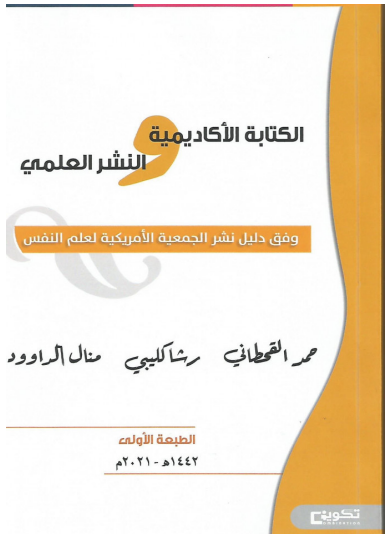

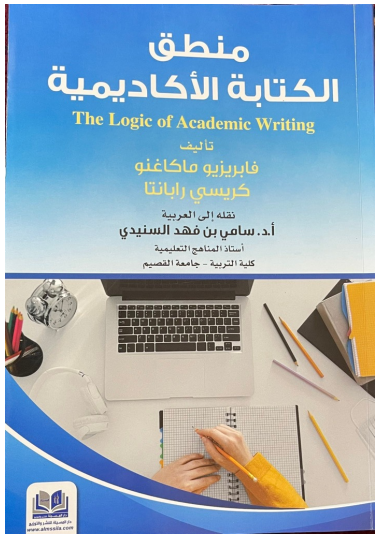

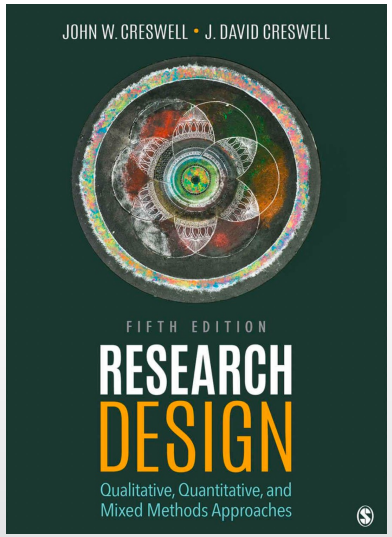

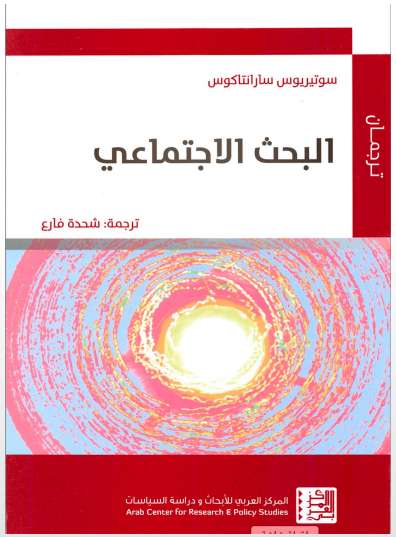

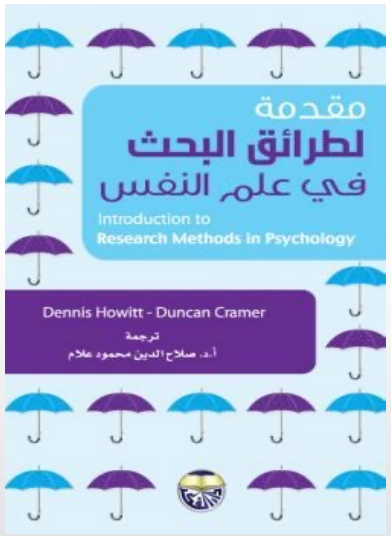

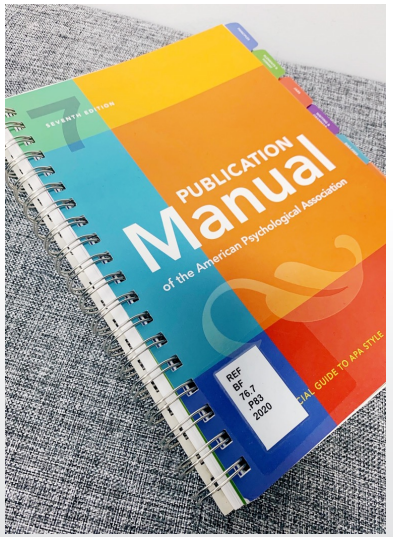

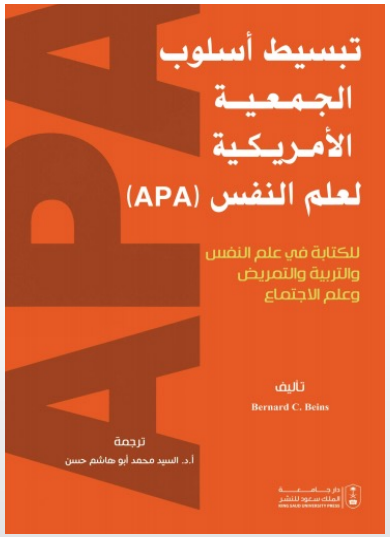

References

المراجع

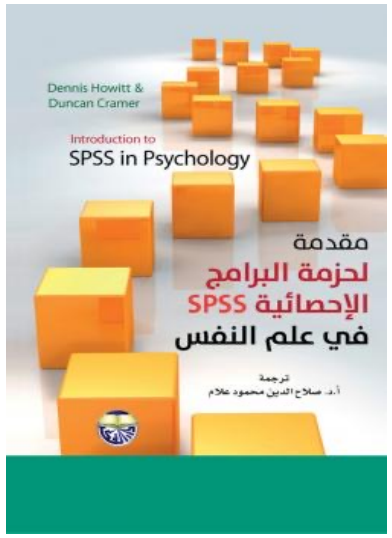

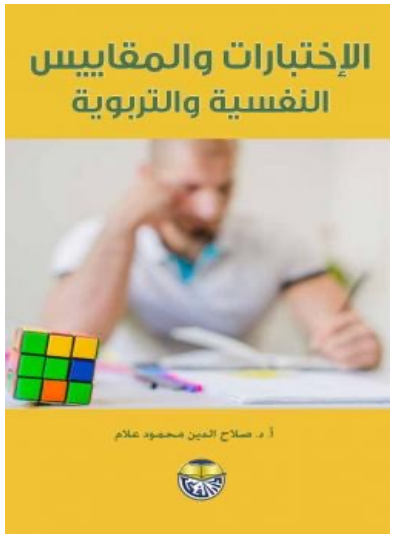

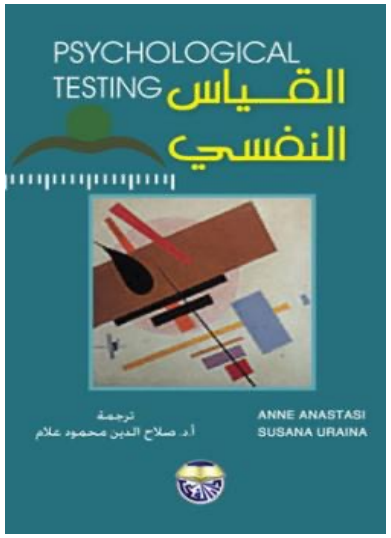

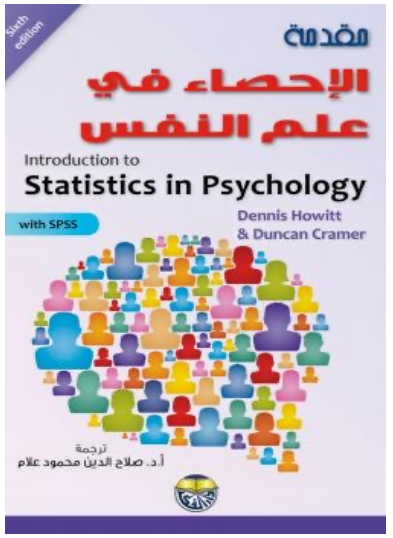

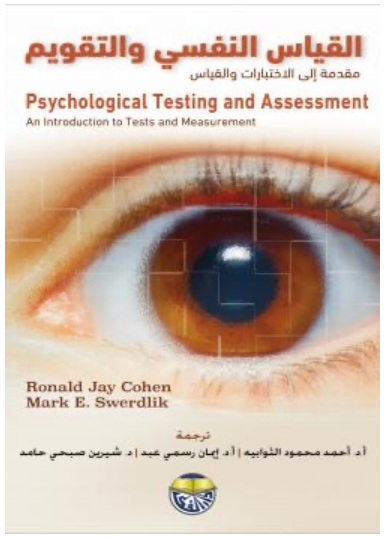

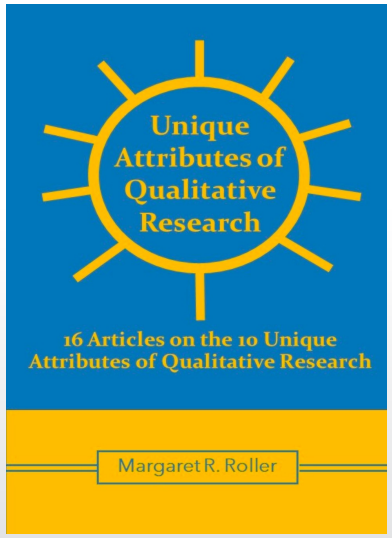

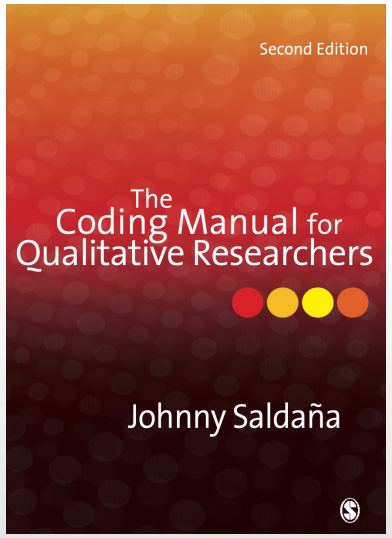

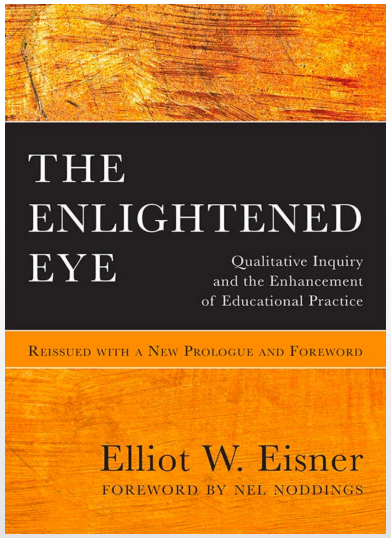

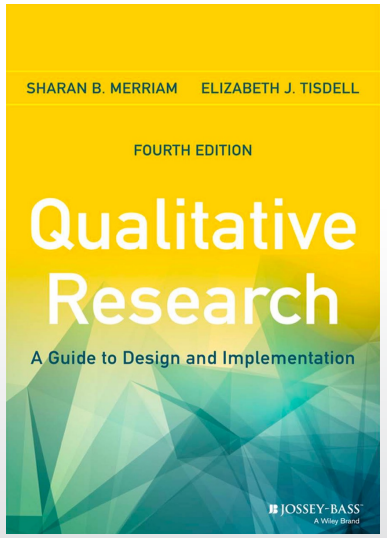

مواقع ومنصات تعليمية

قنوات ومنصات تعليمية (فيديو)

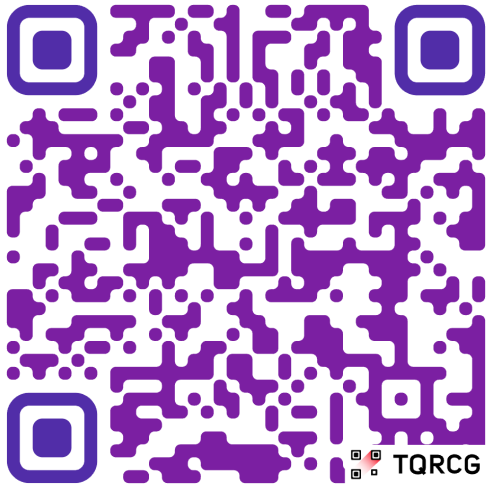

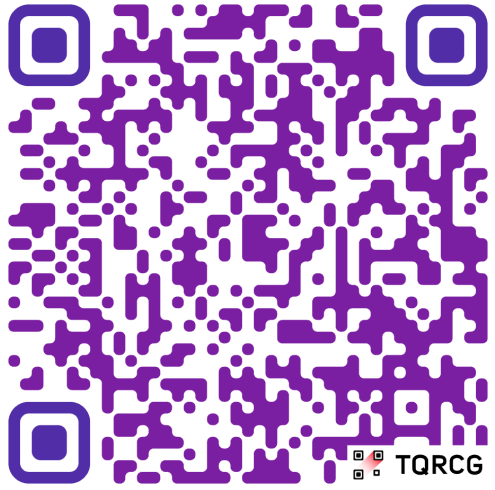

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

المحاضرة السادسة لمادة منهجية البحث العلمي

الافتراضات الفلسفية والأطر التفسيرية

Philosophical assumptions and Interpretive frameworks

الدكتور صابر بن عيسى

أستاذ منهجية البحث العلمي

saber.benaissa@univ-biskra.dz

29- 10- 2025

14:50 بعد الزوال

سنة أولى جذع مشترك

القاعة 05